ولو حرمة او مرتدة وفي بطنها حمل من مسلم حيث قبر وابن مقابر المسلمين وعكسه لكن هل تطمس قبورهم او يرفع شبرا
لستظهر بعضهم الاول قال لان رفعه يودي الى ان يزار الكافر وصرح بجنبيه بطمس قبره هل هو كذلك ام لا فاجاب
بقوله ما بحث من الطمس محتمل وان كان ما علل به غير مطرد بل غير صحيح لانا ان نظرنا الى محل الدفن وهو كونه بين مقابر
المسلمين والكفار اشتمل كونه يزار وعدمه سوا رفع ام لم يرفع وان نظرنا الى الرفع مستلزم الزيارة والاحترام حرمناه في
مقبرة الكفار وليس كذلك فالوجه ان يقال لا يسن الرفع لان فيه نوع احترام ولا يتعين الطمس لان الايمة لم يطلبوه الا
عند خشية النبش لا غير وفرق واضح بين العبارتين فتامله وسئل نفع الله به عن كيفية التصدق بثواب القراة هل
يكون ذلك على الترتيب كان يقول اللهم اوصل ثواب ما قراته واجر ما تلوته الى روح فلان ثم الى روح فلان وهكذا كما
في وقف الترتيب ويقدم الاقرب فالاقرب وبعدهم من شا او التشريك كاوصل اللهم ثواب ما ذكر الى روح فلان وفلان
او هما سيان في الحكم سوا النا في ذلك من نص او قياس فاجاب بقوله ايصال عين ثواب ما قراه الى
الغير غير مراد وانما المراد الدعا بان الله تعالى يتفضل ويوصل مثله الى المدعو له فلفظ المثل ان صرح بها فواضح والا ففي
مراده وحذف لفظها وارادة معناها شايع في كلامهم في الوصية والبيع وغيرهما واذا تقرر ان المراد الدعا بايصال مثل ثواب
القراة اتضح انه لا فرق بين ان ياتي بالمدعو لهم مرتبين او مجموعين بالعطف بالواو او بدونه كاوصل ثواب ذلك الى
المسلمين او الاشراف او اهل بلد كذا الا ترى انك لو قلت اللهم اغفر لفلان وفلان او لفلان ثم فلان او للمسلمين كنت داعيا
وموديا لسنة الدعا الخاص او العام في الكل فكذلك فيما نحن فيه نعم في النفس توقف من الاتيان بالترتيب لان فيه نوع
تحكم في الدعا فينبغي انه خلاف الادب اذ اللايق في الادب ان يفوض وقت اعطا المطلوب للغير الى مشية الله تعالى
واما التنصيص على طلب ان العطا لفلان قبل فلان وفلان قبل فلان ففيه نوع قلة ادب كما لا يخفى على موفق فان قلت
ظاهر قولهم ويقرب زايره منه كقربه منه حيا انه يعامله بما كان يعامله به لو كان حيا فيقدمه على غيره في الزيارة ان كان له
عليه ولادة او مشيخة او نحوهما واذا امن ذلك فليس ببعيد في الدعا له بخصوصه قلت فرق واضح بين المقامين لان الزيارة
اكرام ناجز يشعر بحضور الارواح كما ورد ما يدل على ذلك فساغ التقدم فيها لذلك واما الدعا فهو طلب افضال من الله تعالى
على المدعو له والخيرة في وقت ذلك اليه تعالى فلا دخل للترتيب فيه بوجه بل فيه تحكم وقلة ادب كما تقرر فلم نقل به نعم ينبغي
اذا اراد ذكر جماعة كلا على انفراده ان يقدم في اللفظ مع العطف بالواو او نحو ثم الافضل فالافضل كما هو ظاهر
وسئل نفع الله به عن صلاة الجنازة هل كانت على من قبلنا فاجاب بقوله نعم فقد اخرج ابو داود
الطيالسي وابن منيع وعبد الله بن الامام احمد والروياني وابن عساكر والنسايي والبيهقي وغيرهم ان الملايكة لما قبضوا
روح ادم صلى الله عليه وسلم واولاده ينظرون غسلوه وهم ينظرون وكفنوه وهم ينظرون وصلوا عليه ثم حفروا والحدوا ودفنوه
ثم اقبلوا عليهم فقالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم وهذا سبيلكم وسئل فسح الله في مدته عما لفظه الحديث الصحيح

مر

١٢٧

مرمعنا ثم فاثنى عليها خيرا الخ هل هو على ظاهره من ان ثنا الواحد موجب للجنة وان خالف الاكثر فاجاب بقوله
هو محمول عند العلما على ظاهره بشرط كون الثاني من عدل خبير صالح للتزكية وهذا الثنا علامة على ما عند الله للعبد
باخبار الصادق صلى الله عليه وسلم وثنا الاثنين كاف كما في الخبر وسئل نفع الله به هل يعلم الاموات بزيارة
الاحيا وبما هم فيه فاجاب بقوله نعم يعلمون ذلك من غير تقييد بزمان خلافا لمن قيد كما افاده حديث
ابن ابي الدنيا ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه حتى يقوم وصح حديث ما من احد يمر بقبر
اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وسئل فسح الله في مدته هل يعلم الاموات
باحوال الاحيا وبما هم فيه فاجاب بقوله نعم لحديث حسن ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم
من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وبه يعلم انها انما
تعرض على صالحي الاقارب وفي رواية لابي داود الطيالسي وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك
وفي حديث ضعيف ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا فيقو لون
انظروا صاحبكم ليستريح فانه في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت الحديث وفيه ان اعمالكم
تعرض على اقاربكم وعشايركم من اهل الاخرة فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فاتمم نعمتك
عليه وامته عليها ويعرض عليهم عمل المسي فيقولون اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه اليك وروى الترمذي
الحكيم حديث تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا وعلى الابا والامهات الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا توذوا امواتكم وفي حديث ابن ابي الدنيا لا تفضحوا امواتكم بسيات
اعمالكم فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور وسئل فسح الله في مدته هل يسمع الميت كلام الناس
فاجاب بقوله نعم حديث احمد وجماعة ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره واخرج ابن ابي الدنيا
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه
وسئل فسح الله في مدته عن مستقر الارواح بعد موت اجسادها فاجاب بقوله صح انه صلى الله عليه وسلم
قال انما نسمة المومن اي روحه طاير على صورته تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وفي
حديث سنده حسن يكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها وفي حديث
مسلم وغيره ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش
وفي رواية سندها حسن ان ارواحهم في قبة خضرا على نهر بباب الجنة يخرج اليهم منها رزقهم غدوة وعشية
ولا تنافي لما قبلها لانهم مراتب وصح حديث اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى
ابايهم يوم القيمة واخرج جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)